

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[34] ما علم ثبوته من الدين ضرورة وهو النص الجلى الدال على امامته " ع " مع تواتره وذهب آخرون إلى انهم فسفة وهو الأقوى انتهى واستبعدت العامة أن يجتمع جمهور الصحابة على الفسق والضلال بل رأوا أن ذلك من المحال وأى استبعاد في ذلك وهؤلاء أصحاب موسى نبى الله " ع " وهم ستمائة ألف انسان وقد شاهدوا الآيات والمعجزات وعرفوا الحجج والبيانات لم يستحل عليهم أن يجتمعوا على خلاف نبينهم " ع " وهو حى بين اظهرهم حتى خالفوا خليفته وهو يدعوهم ويعظهم ويحذرهم من الخلاف وينذرهم فلا يصغون إلى شئ من قوله ويعكفون على عبادة العجل من دون الله عزوجل. ثم قد تصافت الأخبار عن أمير المؤمنين " ع " في التظلم من قريش والعرب الذين هم الصحابة من وجوه ليس لأنكارها سبيل وهو " ع " أجل من أن يقول غير الحق وكفاك بخطبته المشهورة المعروفة بالشقشقية تظلما وتألما وشكوى وهى قوله " ع " أما والله لقد تقصها ابن أبى قحافة وأنه ليعلم أن محلى منها محل القطب من الرضى ينحدر عنى السيل ولا يرقى إلى الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت أرتأى بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه فرأيت أن الصبر على هاتا احب فصبرت وفى العين قذى وفى الحلق شجى أرى ترائى نهبا حتى مضى الأول لسبيله فادلى بها إلى ابن الخطاب بعده ثم تمثل بقول الأعشى: (شتان ما يومى على كورها) (ويوم حيان أخى جابر) فيا عجا بينا هو يستقيها فى حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشدة ما تشطرا ضرعيها فصيرها فى حوزة خساء يغلط كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والأعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة أن أشنق لها خرم وأن أسلس لها تقحم فى الناس لعمر الله بخط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طولة المدة